ديناميات السلوك اللااجتماعي (العنيف) بالوسط الرياضي الجزائري دراسة نفسو سوسيولوجية لبعض مثيري العنف الرياضي بالملاعب

د. حمادي محمد الشريف، جامعة بسكرة- الجزائر

د.عمار حشوف، جامعة قسنطينة 2- الجزائر

ملخص: السلوك اللااجتماعي ظاهرة تعاني منها كل المجتمعات، لذا فإن البحث والتقصي عن هذه الظاهرة وبيان مكوناتها والعوامل التي تتدخل في تكوينها، يتطلب الإحاطة بجميع جوانبها، لأنها تعد من العوامل التي تؤدي إلى عدم التكيف النفسي والاجتماعي السليم للأفراد والسلوك اللا اجتماعي العنيف يعد من الانحرافات السلوكية الظاهرة، والذي يتخذ من مخالفة القيم والقواعد السلوكية مظهرا له.

من خلال هذه دراسة قمنا بتفعيل جملة من الادوات الاكلينكية لسبر ديناميات واشكال مسارات البنية النفسية، وكذا ظروف انتاجها بأسلوب عنيف لدى مراهقين تورطوا في اثارة وتوجيه ميكانيزيمات العنف الرياضي من الشق النفسي البحت الى الشيوع، والانتشار الانحرافي متخذا عدة اشكال (لفظي، رمزي، بدني، تخريبي، لنحاول ختاما الخروج بتوصيفات للملمح الباثولوجي الى التأسيس لبروفيل نفسي يحجم الخصائص اللاسوية لمثيري الشغب بالملاعب، بالانطلاق البحثي من دلالات انحرافية، وايتولوجية الصفة (نمائية).

الكلمات المفتاحية: السلوك اللااجتماعي(العنيف)، العنف الرياضي.

The dynamics of non-social behavior(violent) in the Algerian sports A psychological and sociological study of some inciters of community sports violence in stadiums

Abstract: Non-social behavior is a phenomenon experienced by all societies. Therefore, the research and investigation of this phenomenon and its components and the factors that interfere with its composition require all aspects of the process. It is one of the factors that lead to the lack of psychological and social adjustment of individuals and violent social behavior , Which is a violation of values and rules of behavior a manifestation of him

Through this study, we used clinical tools to probe the dynamics and forms of psychological structure pathways, As well as the conditions of its production in a violent manner among adolescents who were involved in provoking and directing the mechanisms of sports violence It takes many forms (verbal, figurative, physical, disruptive),

Finally, let us try to come up with descriptions of the pathological feature in order to establish a psychological profile that limits the esoteric characteristics of the rioters in the stadiums, by starting the research from deviant connotations, and the etiological trait (developmental).

Keywords: non-social behavior (violent), sports violence.

تمهيد:

يصبح من اللافت بروز مناحي لا سوية تضرب هذا المحرك السامي لمقتضيات التجمع ذو الطابع الرياضي من قبل ثلة من المراهقين تملك القدرة على الافصاح عن سجل سلوكي ينزع إلى جعلهم في طليعة مثيري العنف الرياضي (الملعب كنموذج) وهو الأمر الذي تسعى محاور مداخلتنا أثارته من خلال الاستثمار الميداني المستهدف لبحث آليات التعاطي الضد اجتماعية والهيكلية اللاسوية لدى مراهقين تورطوا في إثارة وتوجيه ميكانيزمات العنف الرياضي من الشق النفسي البحت إلى الشيوع، والانتشار الانحرافي متخذا عدة أشكال (لفظي، رمزي، بدني، تخريبي .

بالإضافة إلى تمحيص البنى السيكولوجية ذات المسؤولية عن الافراج العنيف بالملمح النفسي لهاته الفئة المهددة (قبل - أثناء - بعد) التظاهرة الرياضية، ما يمهد أيضا ضمن مداخلتنا رصد مؤشرات العلاقة الاستغلالية والاستقطابية للفضاءات المستحدثة من طرف هاته الشريحة محل الدراسة، من جهة، ومن جهة أخرى الامكانية التثاقفية على غرار اللغة المشفرة الوسائل المستثمرة، وتنظيم الأدوار، وطبيعة الحركة القيادية للسلوك العنيف بالوسط الرياضي .

1-إشكالية الدراسة:

لطالما شكلت مرحلة المراهقة الشغل الشاغل للعديد من العلماء، والباحثين المنشغلين في المجال الاجتماعي بشكل عام والنفسي على وجه الخصوص لدرجة إعتبارها مخاض ثاني تنتظم وفقها الشخصية آخذة بنيتها المتماسكة, ومحددة لبعدي السواء واللاسواء. فلو

نظرنا للمراهقة كفترة إنتقالية أكثر منها كمرحلة ما بين الطفولة والرشد, يكون بالتالي المراهق حامل لمميزات وخصائص يمكن عدها مفتاح حقيقي لفهم أساسيات، وديناميات الطبيعة الإنسانية ككل, وحالات شذوذها أيضاً.

إنطلاقا من هذا التصوير التنظيري اللافت، برزت تحديات لتضاف إلى التغيرات الفيزيولوجية، والنفسية التي ميزت معاش المراهق وفي مقدمتها الناحية الجنسية, هذا الأخير نجده دائم البحث عن محاولات تكيُفية لإثبات ذاته وتأكيد إستقلاليته ولو بصورة نسبية مع المعايير الإجتماعية والتنظيمية القائمة، ولهذا أصبح مثار اهتمام عديد دوائر الاختصاص البحثية هو استقصاء السمات القاعدية للشخصية وتوظيفاتها ضمن الاقتصاد السيكولوجي على غرار التجمعات العلائقية ذات المنحى التنافسي.

ومنه فالفضاء الرياضي في حالة السواء والمتوقع يصبو إلى إعطاء وتعزيز مقاصد التسامي بالتفريغ العدواني المباشر والغير مدروس العواقب، وهذا عند سعي القائمين بالمجال الى ايجاد المتطلبات النفسية والاجتماعية في تنظيم علاقات التلاقي رياضيا.

غير أن ثلة من فئة المراهقة وبكل ضغوطاتها، وتحولاتها تجد في المجال ونطاقية الممارسة الرياضية عامة، وكرة القدم على وجه التحديد (لقدرتها الاستقطابية العالية) مسرحا للاخراج الانفعالي ومنصة فارقة للشحن، و أبداء الجهوزية في الخرق المتكرر (القهري) لكل ماهو ملزم من لوائح وتنظيمات وجدت بالأساس لحفظ النظام العام ومساعي الرياضة السامية.

وبهذا تحيد لدى هؤلاء سبل الافصاح العدواني إلى تعبير عن عدة أشكال للعنف مؤسسة لمنظومة قائمة بذاتها تتدرج فيها الاستجابة العنيفة من البدائية (التجسيد الفوري) إلى الأكثر تلونا ومسايرة للظروف والدواعي الخارجية (على غرار استغلال فضاءات التواصل الاجتماعية).

وعليه، تكون مداخلتنا محاولة للتقرب بالبحث والتقصي العيادي المتخصص بتفعيل جملة من الأدوات الاكلينكية لسبر ديناميات واشكال مسارات البنية النفسية، وكذا ظروف انتاجها بأسلوب عنيف لدى ثلة من المراهقين (موضوع الدراسة الميدانية) شهد لهم بالخوض والتعجيل في إثارة مسببات الصدامات العنيفة بالفضاءات الرياضية، لنحاول ختاما الخروج بتوصيفات للملمح الباثولوجي الى التأسيس لبروفيل نفسي يحجم الخصائص اللاسوية لمثيري الشغب بالملاعب، بالانطلاق البحثي من دلالات انحرافية، وايتولوجية الصفة (نمائية).

2-أهداف الدراسة:

-الوقوف على أهم السمات المحركة لديناميات الحس المضاد للمجتمع لدى فئة من المراهقين مسؤولين عن إثارة، وتفشي سلوكات العنف بالاجتماع الرياضي ذو الطابع التنافسي.
-بحث ابرز الخصائص اللاسوية عند تعاطي هذه الفئة مع رموز السلطة المجتمعية، بالعموم والتظاهرة الرياضية على وجه التخصيص.
-إجراء مقارنة لمخرجات الانتاج الاسقاطي ضمن أدوات اكلينكية متخصصة مع السجل السيكولوجي للشخصيات المضادة للمجتمع.
-بيان أنواع ونماذج العنف الرياضي المقترف من قبل هذه الفئة مع التركيز على دلالاته النفسو اجتماعية بصفتها تقع ضمن مجالية المحركات القاعدية للشخصية الباثولوجية.
-محاولة الإحاطة بمدى مسؤولية العوامل الباكرة في إرهاص الآخر اج العنيف لدى الحالات المدروسة، وهذا بإثارة مواضيع نوعية من شاكلة: اللاقة الابوية، واستحضار الآخر .

3-أهمية الدراسة:

-تكمن أهمية المداخلة في بيان قيمة الدراسة النفسية لمحددات الشخصية التي تستهدف حالات شهد لها بتحريك عجلة العنف بالفضاء الرياضي، وبهذا تأخذ صفة المصدرية عند تكريس نتائجه، وبالتالي يصبح العمل التشخيصي المتخصص اكثر من ضروري لإيضاح الطرق المثلى لعزل سلوكات بعينها انطلاقا من تحديد الملمح النفسي الباثولوجي.
-كما تبرز أهمية تمحيص الاقتران التلازمي لمرحلة المراهقة بمجريات وملابسات قيام العنف الرياضي، ومن ثمة إطالة عمره بالاستثمار بتحولات هذه المرحلة النمائية الحرجة.
-إظهار قيمة ادوات الرصد السيكولوجية لدى توظيفها للكشف عن ديناميات السلوك العنيف للمراهقين المسؤولين عن إثارته بالوسط الرياضي التنافسي.
-تمييط محاور مداخلتنا اللثام عن عدة أصعدة للتفريغ العنيف والمستمر لدى ثلة من المراهقين تأسيسا على التوظيفات الانحرافية بصفتها ثقافة تحتية موازية لمعايير وقيم المجتمع الاصلي. (الأسماء المستعارة، اللغة المشفرة، طرق الانتقال والتلاقي، الهيئة المظهرية، البؤر التجمعية، تماهياتهم الامنحرفة، والبيئات الراعية ...).

4- مصطلحات الدراسة:

4-1- السلوك اللااجتماعي:

السلوك اللا اجتماعي ظاهرة تعاني منها كل المجتمعات سواء كانت مجتمعات، لذا فإن البحث والتقصي عن هذه الظاهرة وبيان مكوناتها والعوامل التي تتدخل في تكوينها،

يتطلب الإحاطة بجميع جوانبها، والسلوك اللا اجتماعي يعد من الانحرافات السلوكية الظاهرة، يتسم بمخالفة القانون وتتمثل أغراضه بالتمرد والتخريب ضد مطالب المجتمع وضد السلطة الاجتماعية، وعدم الاستعداد للسلوك الملتزم بالمعايير والقيم الاجتماعية (الحلفي، 2010، ص36) .

السلوك اللا اجتماعي تمثله صورة الجريمة التي تعود إلى أصول بيئية، ولأجل أعطاء صورة واضحة عن هذا السلوك لابد من تحديده بكل دقة كي لا يحدث أي تداخل في معرفته وتفسيره، إذن ترتبط نشأة هذا السلوك بعلاقة وثيقة بعملية التنشئة الأجتماعية وأن سلامة العلاقة الأجتماعية وصحتها شرط من شروط تكيف الأبناء وضمان استقرارهم النفسي إذ إن السلوك اللا اجتماعي يكتسب تحت ظروف وعوامل بيئية ضاغطة.(يحيى، 2000، ص193)

ويعريفه سكنر (Skinner 1954) سلوك منحرف يصدر عن الفرد تسهم التنشئة الاجتماعي إسهاما كبيرا في تعلمه يتصف بعدد من الخصائص او الصفات (العدوان، الانحراف الاجتماعي والأخلاقي، الانغماس، قلة النضج العاطفي والانفعالي) (Skinner ,1954 ,p.233) .

ويعرفه نيثن وآخرون(1975,Nathan ,et al) : سلوك يتصف بالصراع الدائم مع المجتمع يرفض فيه الفرد الانصياع إلى القوانين المقررة في السلوك الاجتماعي يفتقد صاحبه إلى الإحساس بالإخلاص للجماعة أو الأصدقاء أو نظام القيم ويكون غير قادر على التعلم من التجارب السابقة (Nathan,1975,p4).

كما عريفه دنكن (1980) : السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده (دنكن، 1980، ص103) .

ويعريفه العيسوي (1990) : ذلك السلوك الذي يعادي معايير السلوك التي تواضع عليها الناس والمنظمات الاجتماعية، وهو سلوك يتعارض مع مصالح الجماعة وأهدافها وهو السلوك الذي يهدد الجماعة ويعرقل قيامها بأداء رسالتها ووظيفتها (العيسوي، 1990، ص240) .

4-2-العنف الرياضي في الملاعب الجزائرية:

يمثل العنف إحدى الممارسات غير المقبولة وتعد ظّاهرة العنف في الملاعب الرياضية ظاهرة اجتماعية معقدة تدخل فيها عدة متغيرات، وهذه الظاهرة ليست حديثة في المجال الرياضي، وإنما هي ظاهرة قديمة قدم الرياضة، لكن الجديد هو تعدد مظاهر أشكال العنف والعدوان داخل الملاعب، فلقد أصبحت مباريات كرة القدم على سبيل المثال سببًا

في إثارة العنف بين جماهير من المتعصبين، تدهورت لديها القيم السامية للرياضة والتي منها ما يعرف بالروح الرياضية، والتي تستوجب تقبل الهزيمة، والتطور الخطير المرتبط بالعنف في الملاعب الرياضية.

إن الإحصاءات خلال الخمس سنوات الأخيرة حول الشغب في الملاعب الجزائرية، تشير إلى مقتل 2 مناصرين ولاعب واحد وجرح 7272 آخرين من بينهم 7801 شرطيا)، أما الخسائر المادية فتمثلت في تحطيم 882 سيارة منها 728 تابعة للشرطة إضافة إلى تخريب العديد من الهياكل العمومية.

فالعنف سلوك يؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخر ين؛ فهناك عدوان لفظي كالتهديد، والسب، والشتم والصراخ وعدوان مادي يؤدي إلى خسائر مادية كحرق السيارات، أو إلحاق الضرر بالآخر ين، أو القيام بالقتل أحيانا (Kevin, 2012) .

ويعرف خليفي العنف في الملاعب بين اللاعبين و الأنصار على أنه مصدر القلق و الشعور بعدم الراحة، وهو تعبير عن التخلف الحضاري وعدم القبول الطرف الآخر وتعبير عن العجز الرياضي، وهو معوق وحاجز في طريق القوانيين (Khlifi,1990, p111)

ويعرفه Jean Marie Brohm على انه تأثير زائد ومفرط للمنافسة التي تنميها الرياضة، والأصل فيه أنه تنمية وتماسك والزيادة فيه وعدم التحكم واحترام القانون هو الانفعال و العنف (Jean M B,1980 :p120)

وقد أشار (Donahue, & Wann, 2009) إلى بعض الأثار الناجمة عن ممارسة العنف في الملاعب الرياضية، ومنها:

-الكلام البذيء والفاحش المخل بالحياء، وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة.

-تعرض بعض الأفراد إلى إصابات خطيرة تؤدي إلى الإعاقة، أو الموت.

-إتلاف المنشآت الرياضية.

-ظهور التفرقة بسبب مفاهيم المرتبطة بالجهوية والعصبية.

-غياب روح التسامح والقيم السامية.

5-الإجراءات المنهجية للدراسة:

5-1-الحدود الزمانية، والمكانية للدراسة:

لاشك أن لميدان الدراسة، وطريقة الاتصال به، أهمية بالغة سواء في توجيه خط سير الدراسة ككل، وضبطها من حيث ملائمة المنهج المتبع، أو عند سبر مدى توفر الحالات من عدمه (القابلية للتطبيق) ونظرا لحساسية الموضوع، والفئة المقصودة، وكذا جملة الانطباعات المسبقة من المحيط الاجتماعي، والثقافي الشعبوي المحلي لظاهرة الإدمان،

قمنا بانتهاج الأسلوب التدريجي، والغير المباشر للاحتكاك بالحالات المرشحة للاختيار النهائي بالدراسة المقترحة.

وبأكثر تقنية، **فالإطار المكاني:** تمت مجريات الدراسة بمدينة بسكرة على ثلاث حالات من المراهقين.

وأما بخصوص **الإطار الزماني**: اجريت بتاريخ 8 مارس 2018، على مدى 7 ايام قبيل وبعد الجولة 22 من الرابطة المحترفة الاولى، التي جمعت كل من اتحاد بسكرة مع اتحاد الجزائر، بملعب 18 فبراير العالية ـ بسكرة.

5-2-المنهج المتبع: هو المنهج الاكلينيكي بهدف دراسة الحالات، الذي يسمح بالدراسة بشكل متعمق لمراهقين مثيري العنف والشغب الرياضي.

5-3-طريقة التقرب من الحالات: تم عن طريق الاختيار القصدي لمراهقين لهم تاريخ حافل بإثارة مثل تلك السلوكات العنيفة بالفضاء الرياضي، حيث توصلنا إليهم بأسلوب كرة الثلج (التدرجي).

5-4-تقديم حالات الدراسة:

الحالات	السن	الجنس	المستوى التعليمي	ترتيبه بالأسرة	عدد الإخوة	المهنة	سوابق ادمانية	سوابق جزائية	سوابق مرضية
1	20	ذكر	6 ابتدائي	الأول	ثلاثة	عامل بمقهى	محاولات استكشافية	قضية سرقة	لا توجد
2	19	ذكر	8 متوسط	الأول	اثنين	عامل موسمي	مدمن حبوب هلوسة	ضرب وجرح متعمد	عملية على المعدة (حادث مروري)
3	17	ذكر	4 ابتدائي	الأول	ثلاثة	بطال	مذيبات متطايرة (الغراء)	استهلاك للمخدرات	عاهة بالكتف الأيمن (حادث)

بإستقرائنا لمخرجات الجدول الخاص بخصائص الحالات المدروسة نقف على عدة نقاط تقاطع تؤسس للانطلاق المتكافئ بينهم في تمحيص محددات الشخصية ذات المسؤولية عن إثارة أعمال العنف والشغب. ومن المثير للانتباه نجد أن كل الحالات المدروسة كانت الأولى في ترتيب الأسرة (الولد البكر) وكذا تسجيلهم لانقطاع مبكر عن مقاعد الدراسة، كما يمتلكون سوابق مهمة جزائية أو تلك الادمانية تدرجت من الاستكشاف إلى التعود الفعلي.

واللافت أيضا، إصابة حالتين جراء السياقة المتهورة لدرجات نارية، بالإضافة إلى ملاحظة التطرف (النزعة التمردية) بالمظهر الشخصي، والاستثمار باللباس والجسد لإيصال رسائل تعبيرية توحي بالجهوزية للعنف والتعدي (الوشم ذو الموضوع العدائي أثار كي الأطراف بالسجائر، أشكال القلائد المعبرة: شفرة الحلاقة، جمجمة، على شكل سكين حربي، مع تفضيل ارتداء اقمصة حاملة لشعارات عصابات الجريمة المنظمة، وتدعيمها بمحاكاة لطريقة المشي، والآخر اج اللغوي.

هذا طبعا، بجانب شعار الفريق الذي يناصرونه كوشم في الذراع، أو سوار في اليد، القميص، قبعة أو حتى تعمد اختيار ألوانه بالأحذية والملابس الآخر ى الجاهزة.

ومن شق الانتاجية فالمهن - إن وجدت - أخذت طابع التأقيت والموسمية لغرض التأمين لانفتاح أكثر على فضائية التأثير بالآخر ين (الأقران خاصة) وبالنسبة للوضعية المعاشة مع الوالدين فسجلنا لدى حالتين من حالات الدراسة وجود الطلاق بين الأبوين (الحالة الأولى والثالثة) وتوتر علاقة الوالدين وكثرة الهجر من قبل الوالد بالنسبة للحالة الثانية، كل هذا من شأنه أن يؤسس إلى نوع من التنازل للدور الوالدي ومسؤولياته الضبطية بوصفه ممثل السلطة الأسرية الأولية وراعيها. مع انعدام الشعور بالمنافسة الأخوية أو التضايق من أي تضييق من قبل الوالدين، وهذا يمكن رده إلى الفارق العمري المعتبر بين الحالات وبقية الإخوة، والذي تراوح مداه الفئوي بين ثلاث إلى خمس سنوات.

أخيرا، برزت وبشكل مثير ضمن المقابلات التمهيدية مع الحالات ظاهرة حمل أسلحة بطريقة لا شرعية (سكين أو ما يقوم مقامه، انبوبة الغاز الحارق للعينين ...) والتفاخر بامتلاك أخرى أكثر فتكا كالسيوف، كل ذلك يخدم المنحى التوجسي في منح الثقة للآخر، ويغذي العقلية الاضطهادية لدى هؤلاء المراهقين في إطار جهوزية للتعدي الاستباقي.

6- تطبيق استبيان المعتقدات الشخصية: نموذج مصغر (روبرت، 2007)

المعتقدات الشخصية	البنود الخاصة	الدرجات الأولية للحالات			معادلة الحصول على الدرجة النهائية	الدرجة النهائية للحالات		
		الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3		الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3
الإجتنابي	1,2,5,31,33, 39,43	16	13	14	الأولية - الدرجة 6,46/ 10,86	14,31	11,31	12,31
الإعتمادي	15,18,44,45, 56,62,63	22	21	18	الأولية- الدرجة 6,12/ 09,26	20,48	19,48	16,48

السلبي العدواني	4,7,20,21,41 ,47,51	19	25	22	الأولية- الدرجة 5,97/ 8,09	17,6 4	23, 64	20,64
الوسواس القهري	6,9,11,19,30 ,40,57	9	10	9	الأولية- الدرجة 7,20/ 10,56	7,53	8,5 3	7,53
المضاد للمجتمع	23,32,35,38, 42,59,61	24	26	23	الأولية- الدرجة 4,30/ 4,25	23,0 1	25, 01	22,01
النرجسي	10,16,26,27, 46,58,60	23	24	24	الأولية- الدرجة 4,23/ 03,42	22,1 9	23, 19	23,19
المتصنع	8,22,34,37,5 2,54,55	20	24	20	الأولية- الدرجة 6,09/ 6,47	18,9 3	22, 93	18,93
الفصامي	12,25,28,29, 36,50,53	16	12	11	الأولية- الدرجة 5,60/ 8,99	14,3 9	10, 39	9,39
المصاب بجنون الإضطهاد	3,13,14,17,2 4,48,49	12	7	7	الأولية- الدرجة 6,22/ 6,99	10,8 7	5,8 7	5,87
الحدودي	31,44,45,49, 56,64,65	26	23	26	الأولية- الدرجة 6,05/ 8,07	24,6 6	21, 66	24,66

هذا الاستبيان يتكون من 65 بندا، بخمس أوزان تتراوح من أؤمن تماما إلى لا أؤمن أبدا. وذا من عشرة أنماط للشخصية متوزعة عبر سبعة بنود لكل نمط كما هي موضحة بالجدول النتائج أعلاه:

وبإستقرائنا لنتائج الجدول أعلاه نلاحظ تسجيل تفوق واضح للميل الضد اجتماعي لدى جميع الحالات المبحوثة، بالإضافة إلى النزوع النرجسي في شقه الأناني وتحبيذ التصنع عوض البروز التلقائي عند حضور النظام العلائقي وامتداداته. في حين سجلنا تراجع للصدى الفصامي أو الانشقاقي في الشخصية لدى الحالات أو تظاهرات معتبرة للافكار الارتيابية (الوسواسية) كما نجد تبني النمط العدواني في شكله السلبي كان اللافت لدى الحالات المبحوثة أي دعم الركون إلى الاجتناب عموما، دون أن ننسى أخيرا تفضيل الحالات للنمط الاعتمادي في ربط العلاقة بالموضوعات الاجتماعية معتبرة اياها كمجال للاستغلال ومد الصلات السندية بها من اجل استثمارها في تجسيد السلوك العنيف والتحريض له بالوسط الرياضي.

7-تطبيق وتصحيح اختبار الروشاخ:

هو اختبار من بقع الحبر اكتشفه **هيرمان رورشاخ** عام 1920 والذي يسمح ليس فقط بدراسة الخيال، ولكن بإقامة تشخيص نفسي للشخصية عند الطفل والمراهق والراشد، تجعل دقة الأداة من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر سيرورات لم تتمكن الملاحظة والمقابلة من إظهارها عند الفرد سواء تعلق بسيرورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطورا على مستوى الشخصية، هذا الاختبار يسمح إذا بتقييم دينامي للموارد الحالية، والخفية للفرد، ونقاط ضعفه.

كذلك يدخل اختبار الروشاخ ضمن الاختبارات الاسقاطية التي تسهل التفريغ في مادة الاختبار لكل ما يرفض الفرد أن يكون، وكل ما يحس به انه سيء أومن نقاط ضعفه، وأنها تجعل الفرد ينتج بروتكول إجابة حيث أن بنية هذا البروتكول تطابق بنية الشخصية، وتسمح المادة الاسقاطية المحصل عليها من فهم نوعية العلاقة مع الواقع، وفي نفس الوقت بالوقوف على إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري، اذ يجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية وخارجية، فتبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي، ومحيطه الخارجي.(سي موسى.ع، بن خليفة. م:2008).

اما عن التطبيق والتحليل، يقوم الأخصائي بعرض البطاقات الواحدة تلو الآخر ى، وبنظام معين على المفحوص طالبا منه أخباره بالشكل الذي تمثله كل بطاقة، وبعد أن ينتهي المفحوص من الإجابة عن البطاقات، يقوم الأخصائي بسؤاله عن أجزاء الرسوم وجوانب كل بقعة حبر.(رمضان محمد القذافي، 2000، ص317).

إن القاعدة الأساسية في عملية التقدير هي أن كل مدرك ذكره المفحوص في عملية التداعي الحر أثناء إجراء الاختبار، يعتبر هو المادة الأساسية، ففي تأويل الروشاخ ينظر إلى سلوك الفرد في موقف الاختبار كعينة لطريقة معالجة جملة من المواقف المختلفة، إن ما يهتم به الروشاخ هو فعل الاستجابة وليس المعنى المسقط في الإجابة اي لايستخدم في تأويله للاستجابات، تماهيات المفحوص واسقطاته على الصورة بقدر ما كانت تعنيه، استجابات المفحوص من بعض جوانبها المجردة.(فيصل عباس، 1997، ص39)

ويتم تحليل هذا الاختبار من قبل الأخصائي وفق الأسس التالية:

المكان: ويشير إلى مدى استخدام المفحوص للشكل كله، أو بعض منه في تصوره للصورة التي يراها.

المحدد: ويشير إلى خصائص البقعة التي حدده استجابة المفحوص، وتشمل: الشكل، والحركة، واللون، والظل.

المحتوى: ويشير إلى مضمون استجابة بشكل إنسان، حيوان، مناظر طبيعية.

7-1-بسيكوغرام الحالة الأولى على اختبار الروشاخ الاسقاطي:

المحتويات	المحددات	طرق التناول	الخلاصة
ب = 2 ب% =3×100÷27= 11.11 ج ب = 1 حي% =9×100÷27= 33.33 حي = 5 ج حي = 4 (حي) = 2 جنس = 4 نار = 2 دم = 1 طبيعة = 2 طعام = 1 نبات =1 شيء = 1 شا = 2	ش+ = 7 ش% = 13×100÷27 = 48.14 ش- = 5 ش±= 1 ش+% = 7.5×100÷13 = 57.69 ش ل = 2 ل = 2 ل ش = 1 ل ش = 1 ش ض = 1 ح ب = 2 ح ب ساكنة = 1 ح حي = 1 ح حي ساكنة = 1 ح غ ح =2	ك = 9 ك% =9 ×100÷27=33.33 ج =12 ج% =12 ×100÷27=44.44 ف = 6 ف% =6 ×100÷27=22.22	عدد الاستجابات = 27 استجابة. متوسط زمن الاستجابة = 1083÷27=40.11" حساب نمط الرجع الحميم **TRI**: مج ل = (2 ش ل × 1) + (1 ل ش × 2) + (1 ل ش′ × 2) + (2 ل × 3)÷ 2 مج ل = (6+2+2+2)÷2 = 12÷2 = 6 ومنه: ح ب =2/مج ل =6 حساب ل% = 7×100÷27 = 25.92% معادلة القلق: (1 + 4 + 1) × 100 ÷ 27 = 22.22% ‹ (12%).

كشف بروتكول الحالة عن مؤشرات مهمة، توحي بغلبة التوجه الضد اجتماعي لديها، حيث برز وبشكل لافت استنجادها دوريا بالمحددات الشكلية (ش%) كحيلة دفاعية للسيطرة وتجاوز الوضعية المبهمة (مواجهة الموضوع الغريب) هذه الحساسية المعتبرة مست بالأساس لوحات أثارت قلقا نوعيا على غرار استجابات اللوحة الرابعة، والأولى التي أسست لدخول مأساوي بالاختبار، وصولا إلى الثالثة التي كشفت عن ضعف الإمكانيات التوحدية بالصورة البشرية لديها.

هذا بالإضافة، إلى الإخفاق اللافت في ميكانيزمات الدفاع والمواجهة لمطالب البيئة، لكن سرعان ما عوضته بالإفراج الجاف عن جملة من الانطباعات المحسوسة ذاتيا للتبعد بذلك عن الحس التكافلي مع الآخر ين. دون أن ننسى تفضيلها اللجوء المتكرر إلى الاستعانة بمصادر خارجية لإنهاء أو حتى التخفيف من حدة التجاذبات المحركة من جزئيات البقع المبهمة، لتكشف عن انزلاقات وجدانية تمتعت بقوة التجسيد (اللونية الشكلية) لتؤسس إلى فشل رقابي معتبر أمام الحركة النزوية المتفجرة (اللونية المحضة) والأكثر ارتباطا بمحتويات عنيفة وتدميرية.

أخيرا، لابد من التنويه إلى ظهور الحركة ذات الحس النكوصي (التراجعي) المقترن بمحتويات غير ناضجة انفعاليا (الحيوانية، الطبيعة، النبات) ساهم في استثمار الحالة

للحركة البشرية المقتضبة لغرض المرور الى الفعل خدمة لمواضيع التعدي، والاشتباك الاضطهادي بالعموم عند استحضار الآخر ولو تخيليا.

كما أسست الحالة لقطيعة في تعاملاتها مع المألوف عبر تراجعية مهمة في محددات الامتثالية الاجتماعية (قلة الشائعات) وبالتالي حضر الإهمال المتعمد للقواسم المشتركة مع الآخر ين، وكذا تدني الانخراط في المهام التمثيلية.

7-2-بسيكوغرام الحالة الثانية على اختبار الروشاخ الاسقاطي:

المحتويات	المحددات	طرق التناول	الخلاصة
ب% = 2 =32÷100×5= 15.62 ج ب = 3 حي% = =32÷100×13 40.62 حي = 8 ج حي = 5 (ب) = 2 (حي) = 1 طبيعة = 4 طعام = 1 خريطة = 1 لباس = 1 نبات = 2 شيء = 1 شـا = 3	ش% = 6 ش+ = 13×100÷32 = 40.62 ش- = 4 ش+% = =13÷100×(1.5)+6 57.69 ش± = 3 ل´ش = 2 ش فق = 4 ش ض = 1 ض ش = 3 ح ب = 2 ح حي = 4 ح غ ح = 3	ك% = 10 =10 31.25=32÷100× ج% = 17 =17 53.12=32÷100× ف% = 5 =5 15.62=32÷100×	عدد الإستجابات = 32 إستجابة. متوسط زمن الإستجابة = 1276÷32=39.87" **حساب نمط الرجع الحميم TRI:** مج ل = (4)÷2 = 4÷2 =2 ومنه: ح ب =2/مج ل =2 **حساب ل%:** ل% = 11×100÷32 = 34.37% **حساب معادلة القلق:** (2) × 100 ÷ 32 = 6.25%

بإستقراء البسيكوغرام أعلاه نقف على مدى التنوع اللافت، في المحددات المعتمدة في تعاطي الحالة مع مثيرات الرائز الاسقاطي، فظهرت بإستعجال الحركة غير الحية مدعمة تيار السيولة الانفعالية، في مقابل تراجع قدرات الضبط العقلية، ورغم هذا كله، فقد اقترنت معظم هذه المحددات بصدى هوامي بدائي الطابع (الحيوانية) توحي بميولات طفلية بقيت عالقة لدى الحالة.

هذا لم يؤمن بروز الحركة البشرية، حيث افرغها من صداها الواقعي، ليكون الجانب الاسقاطي للحالة يستهدف مواضيع خارجية شكلت لديها بوادر لمحطات صراعية. بالإضافة إلى لجوئها نحو التفاعل بالمساحة البيضاء الوسطية (ف%) كدفاع محبذ في مواجهة الشيوع، مع تدعيم كل ذلك بالضلال لبيان الحالة المزاجية الاكتئابية لديها، والحاجة الملحة للارتباط السندي بالموضوع (المحتويات الطفولية البعيدة عن التشارك).

وما زاد من تدعيم هذا التوجه تمسك الحالة بأسلوب إخراج قائم على المحتوى الظاهري قصد تجنب الخوض في بنائية عالمه الداخلي المهدد بعدم الاستقرار (المجال الانترابسيجيك) وكذا تحديد نوعيته كدفاع نرجسي عالي الصلابة والجمود، لتتفادى بهذا، الحالة أي نشاط هوامي مرتبط بالأنا الأعلى أو حتى الترميز له، الأمر الذي منح السبق لطفو حاجات اكثر ذاتية على الملمح السيكولوجي العام للحالة موضوع الدراسة.

كما وقفنا عند كثرة الترددات في حسم شكل البقع على الرائز، ما اشر إلى تراجع في آليات التصوير التكيفية لديها، وهذا يمكن إرجاعه إلى الميل المتزايد للتجسيد الحركي الجاف المفرغ من الهدف، وذلك بالاستعانة بالحركة الحيوانية أو البشرية والمفتقدة لجانب من التعاطف في مجملها.

على العموم، كانت الصفة الفارقة ببروتكول الحالة هي شدة الإخراج الاستجابي بالحيز الوسطي، والذي يمكن رده الى قلة الشعور بالثقة وكذلك الميل المتعاظم نحو معارضة كل ما هو مألوف اجتماعيا (صورة من صور المقاومة العقلية التجنبية).

7-3-بيسكوغرام الحالة الثالثة على اختبار الروشاخ الاسقاطي:

المحتويات	المحددات	طرق التناول	الخلاصة
ب = 3 ب ج= 4 ب% = 7×100÷29= 24.13 حي =6 حي% = 12×100÷29= 41.37 ج حي = 6 نبات = 2 طبيعة = 2 تشر = 3 شيء = 1 طعام= 1 شا = 4	ش+ = 4 ش% = 13×100÷29 = 44.82 ش- = 6 ش+% = 4+(1.5)×100÷13 = 42.30 ش± = 3 ش ل ׳ = 3 ش ل = 2 ل ش = 2 ح ب = 3 ح حي = 4 ح غ ح =2	ك = 6 ك% =6 ×100÷29=20.68 ج =15 ج% =15 ×100÷29=51.72 ف = 6 ف% =6 ×100÷29=20.68	عدد الإستجابات = 29 إستجابة. متوسط زمن الإستجابة = 1056÷29=36.41" **حساب نمط الرجع الحميم TRI:** مج ل = (4+2+3)÷2 = 9÷2 =4.5 ومنه: ح ب =3/مج ل =4.5 حساب ل% = 10×100÷29 = 34.38% **حساب معادلة القلق:** (8) × 100 ÷ 29 = 27.58%>12%

سجلنا على بروتكول الحالة الأخيرة، غلبة واضحة لمؤشرات حسية، رغم حضورها بشكل جزئي ما مهد إلى تعاطي انفعالي مع مثيرات البيئة الخارجية عوض الاقتراب التكيفي، وفي المقابل كان تناولها لمحاور أخرى أكثر نوعية بعثت إلى الصدى الاتكالي والاستغلالي (احتياجات فمية) تجاه محرضات الاختبار الكامنة، مع بقاء الحس

الاسقاطي للصور الإنسانية فاعلا أيضا ليوظف في خدمة التوجه العام نحو التقليل في الامتداد علائقيا بالمجمل.

وبالاستناد على ذلك احتلت إشكالية اختيار الحدود والمواضيع الواقعية جل الفضاء الانتقالي للحالة، لتطفو النزعة العاطفية بصورة خامة وغير قابلة للتفاوض، وذلك نتيجة لكثرة الأخطاء الإدراكية، واللجوء للحلول الظرفية في أنماط المعالجة التصورية، وصولا إلى حد الهروب النطاقي تجاه المساحة غير المألوفة ضمن لوحات الاختبار الاكثر تناظرية.

كل هذا، عجل من الإتجاه التصادمي وبوادره المدخلية (اللوحة الأولى خاصة) ليفعل كطريقة أكثر الحاحية لدى الحالة عند الخوض في مساحتها الذاتية. في حين تميز السجل الحركي ببروتكول الحالة دائما، بتغليب نوع من الجهوزية للتعدي كشفت عنه زلمة من المحتويات ذات الطابع العدواني الواضح (التخويف، سياق التهويل ...) بالإضافة إلى الترميز اللغوي لمدلولات ضد اجتماعية الصفة يؤهلها لتكون السمة الأساسية الفاعلة في الإنتاج الاسقاطي لديها عموما.

		الحـــالات		
عناصر الإختبار		**1**	**2**	**3**
طرق التناول	**نسبة التناول الشامل**	%33.33	%31.25	%20.68
	نسبة التناول الجزئي	%44.44	%53.12	%51.72
	نسبة الإستجابة للفراغ	%22.22	%15.62	%20.68
المحددات	**اللونية** **محضة**	2	0	0
	لونية شكلية	2	2	2
	شكلية لونية	2	0	5
	الشكلية **الصحيحة**	7	6	4
	الرديئة	5	4	6
	التردد	1	3	3
	الحركية **البشرية**	2	2	3
	الحيوانية	1	4	4
	الغير حية	2	3	2
	التضليل	1	4	0
	محدد فاتح قاتم	0	1	0

وعن قرائتنا العامة، لمخرجات بروتكولات الروشاخ لدى حالات الدراسة، إستوقفنا الإرتفاع المعتبر لنسبة المعالجة العقلية عن طريق الإستثمار في المساحات البيضاء (الإستجابة في الفراغ) وبخاصة التركيز على المناطق الوسطى للوحات المتناظرة

للرائز، كانت جميع نسب هذا النوع من التناول لدى باقي الحالات طاغية عن المعدل، مع بقاء التناولين الشامل، والجزئي في حدود المعدل المقبول على العموم.

وأما عن المحددات، فرغم قلتها لدى معظم الحالات إلا أن النجاح الإدراكي (ش+) لم يكن متفوقا بشكل معبر (الذي يؤشر على مستوى مقبول من محاولات السيطرة العقلية، والتكيف مع المهام الواقعية أيضا) في حين برزت وبشكل لافت الأشكال الرديئة، الترددات المعتبرة في حسم محددات البقع على الإختبار. أما عن المحددات الحركية: فسجلنا ـ وفقا لمعطيات الجدول أعلاه دائما ـ تراجع الحركة البشرية في مواجهة كل من الحيوانية، وكذا غير الحية (الشيئية) عند معظم الحالات.

	أسلوب تعاطي الحالات مع الإشكاليات			
الحالة	**تعاطي ناجح**	**تعاطي فاشل**	**تجنب الخوض**	**بوادر الصدمة**
1	2	5	2	6
2	4	4	3	5
3	3	6	1	3
المجموع	**9**	**15**	**6**	**14**

كما شكل كل من التعاطي الفاشل، وكذا بوادر الصدمة الميزتين الأكثر تكرارا لدى معظم حالات الدراسة، بمناسبة تعاطيهم مع التحريضات الكامنة لإشكاليات الروشاخ (تعاطي فاشل = 15، بوادر الصدمة = 14) هذا مع تفضيل حالات الدراسة تفادي الخوض أصلا في هاته الإشكاليات الكامنة عبر التمسك بالتفاصيل، والإكتفاء بالوصف الحسي الظاهر، أو من خلال الهروب إلى الفراغات الداخلية على وجه التحديد.

8-النتائج العامة:

-اختلاف التعاطي والنظرة إلى الرياضة التنافسية المتسامية لدى حالات الدراسة وتحويلها من تفريغ انفعالي إلى تجسيد للصراعات المحركة من قبل آلية سيكولوجية قاعدية تتميز بالاعتمادية، واستلال المواضيع، وكذلك بالرغبة في القيادة اللاسوية كنزعة مضادة لكل ما هو ملزم بالأساس.

-الحياد بالعدوانية من صفتها الطبيعية والمحركة لاستثمارات مقبولة إلى العودة هواميا إلى طابعها البدائي الصرف (الحماية والإمداد).

-غالبا ما ينحدرون من عائلات باردة انفعاليا أو تعايش شقاق عاطفي في ظل تراجع الدور الأبوي بصفته ممثل وراعي السلطة والنظام الأول بالمسار النمائي.

-يعتقد معظم حالات الدراسة بمدى الارتفاع في قيمة الذات كميكانيزم دفاع سيكولوجي هدفة التورية على المهام والمسؤوليات المنوطة والمتوقعة منه (الدور الاجتماعي والمهني).

-الإفراط في الاستجابة لرد الفعل عبر الإفراج الغير مضبوط لأشكال العدوان وخاصة اللفظية منها، ما يسرع من آليات المرور المباشر إلى التجسيد من خلال الفعل.

-تسخير القدرات الإدراكية ال أبداعية في الجانب الانحرافي، على غرار التحكم في الوسيلة التواصلية لتمرير رسائلهم العنيفة والتجهيز لجعل الملتقى الرياضي محطة للإفصاح عنها.
-مع هذا وقفنا بالمقابل على قابلية عالية للتقليد والمحاكاة (التعلم الفوري) لأساليب تنفيذ وتكريس العنف بطرق تصاعدية.
-عدم التبرير للعنف الرياضي الممارس من قبلهم، وغياب مبرراته المنطقية ليتواصل حتى مع تحقيق مكاسب اجتماعية ثانوية. (مثل حالة فوز الفريق الاوفياء له).
-وجود حالة من التقاطب في العلاقة مع كل رمز للإلزام (شرطة، تحكيم) ما يؤشر إلى عدم فعالية الانتقالية السلوكية والوجدانية لديهم. (الانتقال من قطب إلى قطب بشكل جاف).
-كما يمتكلون سجل حافل بمعايشة واقف الخطر والتعرض المقصود بها، عبر إظهار النفس بمظهر بطولي زائف للتورية على الشق النرجسي الفاعل من البناء النفسي الأساسي للحالات المبحوثة.
-هذا كله انعكس في تراجع قدرات التعاطف مع الآخر لديهم رغم تمتعهم بسمات إيحائية تؤهلهم ليكونوا مراكز جذب معتبرة.
-حركة التثاقف المهيمنة على ملمحهم النفسي أرهصت ثقافة تحتية موازية للأصلية تناهضها غالبا، ما ينتج تنافسية في خرق التنظيمات الخاصة بالفضاءات الرياضية كتحصيل حاصل.
-تعمل حالات الدراسة على الانتهازية بالعنف المضاد ليكون الرد عبر آلية تضخيم مرضية تستهدف بالأساس إلى إبراز القدرة على التجاوز للحدود، وهو ما يطرح إشكالية ضبابية الحدود لدى حالات الدراسة واختبارية الواقع بطريقة أكثر عقلانية وضبط اجتماعي.

الخاتمة:

وبهذا تكون محاور، وحيثيات مداخلتنا قد حاولت إماطة اللثام على السمات البنائية، وطرق الآخر اج العدواني العنيف لدى حالات من المراهقين يشكلون عينة عيادية نموذجية لكيفية الاشتغال السيكولوجي المساهم في توجيه، وتفاقمية موجات العنف بالوسط الرياضي (الملاعب كنموذج).

وهو ما تفطنت اليه دوائر الاختصاص البحثية بشتى فروعها، لتؤسس إلى فهم منهجي لهذه الظاهرة السرطانية الانتشار على المستوى المحلي والدولي، هذا ما حتم علينا الخوض من زاوية اكلينكية عبر الاستفادة من مخرجات تقنيات متخصصة (موضوعية واسقاطية) لعزل المحددات الشخصية وميكانيزمات تفاعلها عند تحرينا لمساراتها التطورية (قبل وبعد التظاهرة الرياضية) وصولا إلى حد اعتبار هذه الخروقات من

مكونات ثقافة تحتية تنافس الفضاء التنافسي الرياضي المضبوط والحامل لقيم قبول الخصم، واحترامه المسبق.

وهنا نصر على ضرورة إعادة دمج هذه الشريحة في نشاطات تشبع النزعة إلى التضخيم لديها في مواجهة قصوراتها النمائية، ومتطلبات حسم الدور والهوية كميزة لمرحلة المراهقة التي يعايشونها، ما يضمن تجفيف لمصدر أصيل في النزوع للسلوكيات العنيفة أو التحريض عليها، ولا يتأتى ذلك إلا بتثمين الجهود التكاملية لجوانب وتخصصات النتاج الأكاديمي مع إطارات الرياضة العاملين ميدانيا بتزويدهم ببروفيل يسهل التعاطي المسبق مع مثل تلك الحالات اللاسوية.

قائمة المراجع:

1.الحلفي، ماجد رحيمة جبر (2010)، القبول / الرفض ألوالدي وعلاقته بشخصية أبنائهم التسلطية وسلوكهم اللا اجتماعي، أطروحة دكتوراه في الصحة النفسية والعلاج النفسي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.
2.دنكن، ميشيل (198)، معجم علم النفس، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الرشيد، العراق .
3.رمضان محمد القذافي(2000)، الشخصية، ط1، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
4.روبرت ليهي(2007)، علاج القلق مكتبة جرير.
5.عبد الرحمان سي موسى وم. بن خليفة(2008)، علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
6.عيسوي، عبد الرحمن(1990)، سيكولوجية الجنوح، منشأة المعارف، الإسكندرية .
7.فيصل عباس(1997، الشخصية- المناهج.التقنيات.الإجراءات-، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
8.يحيى، خوله احمد(2000)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان، دار الفكر للطباعة.
9.Ahmed Khlifi. L'arbitrage a travers les caractères du football. Alger: entreprise nationale du livre , 1990, p111.
10.Donahue, T. & Wann, D. L. (2009). Perceptions of the appropriateness of sport fan physical and verbal aggression: American Journal of Psychology, 11(3), 419_428.
11.Jean Marie Brohm, sociologie politique du sport1980 p 120
12.Kevin, Y, (2012), Sport, Violence and Society. Reviewed by Kristi A. Allan, Trent University, and Peterborough, ON New York, NY.
13.Nathan , peter , E , and Sundra , L . Harris . (1975) ; Psychology and Society , New york ; Mc Graw .Hill . Inc .
14.Shinner , C.B.(1954); Educational psychology . 4th Edit . New york ; prentice – Hill , Inc .